

الفصل الثالث

النَّبِيُّ وَالْعَام

النائب العام

مولده - تثقيفه - اشتراكه في الحروب - رحلة اوروبا ١٣٣٧ - غزوة الشعبية
وفتح حائل - غزوة عسير - فتح جدة - النائب العام لجلالة الملك - رحلة اوروبا
١٣٤٥ - رحلة اوروبا ١٣٥٠ - فاتح الجديدة - وظائفه - اوسمته - ديوان سموه.

ولد حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل النجل الثاني لجلالة
الملك في شهر شوال عام ١٣٢٤ هـ (١٩٠٦ م) في الرياض ، ونشأ وترعرع
فيها ، والدته ابنة الشيخ عبدالله بن عبد اللطيف من آل الشيخ محمد بن
عبد الوهاب ، ومن أعظم رجال العلم والدين في الرياض . وقد كان
الشيخ من أقرب الناس إلى الملك عبد العزيز وألصقهم به وأكثرهم نصحاً
له . وقد ذكر لي الملك انه كان يعتمد كثيراً على آراء اثنين : الاول
المغفور له والده الامام عبد الرحمن ، والثاني المغفور له الشيخ عبدالله بن
عبد اللطيف ، ولذلك فان وفاة الشيخ كانت خسارة فادحة شعر بها الملك
وظل يذكرها ويذكر الشيخ ونصحه ورجاحة عقله في كل مناسبة . وقد
كان ميلاد الأمير فيصل عقيب النصر العظيم الذي أصابه الملك والده على
خصمه القوي عبد العزيز بن رشيد وقضائه عليه في روضة مهنا واستخلاصه
القسم نهائياً من أيدي آل الرشيد والعثمانيين ، وهذه الحادثة التاريخية
الفذة تعتبر من الوقائع الفاصلة في تاريخ حياة الملك عبد العزيز ومبدأ
سقوط آل رشيد وضياع ملكهم ، وقد سمعت الملك يتكلم عن ميلاد

أنجاله فقال : ان سموداً ولد يوم فتح الرباط وفيصلاً يوم ذبح ابن رشيد
ومحمداً يوم الحساء ، وخالداً يوم جراب ، وهكذا فانه على العادة القديمة
يؤرخ ميلاد اولاده بالاحداث الكبار والوقائع التاريخية الفاصلة .

تشقيقه

نشأ الأمير فيصل وترعرع في بيت جده لوالدته الشيخ عبدالله ، وناهيك
بآل الشيخ ، بيت علم وصلاح ، وظل اكثر أيامه الى أن بلغ دور الشباب
مقيماً في منزل جده ، فاستفاد من الناحية العلمية والثقافية الدينية الشيء
الكثير . وقد علت من سموه انه كان مقيماً مع والدته في بيت جده الى
ان سافر إلى اوربا للمرة الأولى عقيب الحرب العمومية عام ١٣٣٧ هـ
(١٩١٩ م) .

وقد تعلم القراءة والكتابة وختم القرآن على يد الشيخ محمد بن
مصيبيح قبل أن يبلغ العاشرة من عمره .

اشتراكه في الحروب

اشترك الأمير فيصل لأول مرة في الوقائع الحربية والغزوات التي
كانت تترى بين والده وبين بلاد ابن الرشيد عام ١٣٣٦ هـ ، وتعرف هذه
الغزوة بغزوة (ياطب) إلى الشرق الجنوبي من حائل وعلى نصف مرحلة منها ،
ولكنها كانت غزوة بدوية ولم يكن لها من النتائج العملية اثر عظيم .
وحينما حصلت موقعة (تربة) المشهورة في العام التالي لم يشترك فيها ،
كما أنه لم يكن في جند والده الملك حين قدم اليها من القنصلية وقد
آخره عن الاشتراك فيها مرضه .
وبعد معركة تربة بقليل تقرر إيفاده الى اوربا بدهوة من الحكومة
البريطانية .

سفرة اوروبا ١٣٣٧ هـ (١٩١٩ م)

سافر سموه من الرياض في ١٥ ذي القعدة عام ١٣٣٧ هـ بطريق الحسا والبحرين والهند . وكان يرافقه في هذه الرحلة المستر بومن الذي هو الآن مدير المعارف في فلسطين والأمير احمد بن ثنيان السعود والقصبي ، وقد زار انكلترا وأقام فيها قرابة شهرين ، ثم اجتازها الى القارة الاوروبية وزار فرنسا وبلجيكا كما تفقد ميادين القتال التي كانت حتى ذلك الحين ملأى بمشاهد الدمار والتخريب والخنادق والمعدات الحربية . وقد دامت رحلته هذه من مبتدأها الى منتهاها نحو نصف سنة كان لها أبلغ الأثر في تثقيفه واطلاعه على حال اوروبا . ومع انه كان صغير السن فقد خلف وراءه احسن الذكر .

غزوة الشعبية وفتح حائل

بعد عودته من اوروبا قام مع اخيه الأكبر الأمير سعود بغزو الشعبية بقرب حائل خلال عام ١٣٣٨ هـ ورجع مع اخيه سعود إلى القصيم فالرياض ، ثم حينما صدر الأمر من الملك الى اخيه سعود بالعودة إلى حائل لضرب نطاق الحصار عليها كان فيصل معه وشاهد استسلام الأمير عبدالله المتعب . ولم يشترك الأمير فيصل في حملة حائل التي قادها والده الملك بنفسه وكان من نتيجتها القضاء على اماره آل رشيد في جبل شمر واستسلام الأمير محمد بن طلال .

غزوة عسير

كانت عسير قد خضعت لحكم الملك عبد العزيز ، ووفد اميرها حسن ابن علي بن عايض الى الرياض فاکرم وفادته واعاده اميراً على البلاد وارسل معه مندوباً يقيم الى جانبه . وقد تبدل ثلاثة من المندوبين آخرهم فهد العقيلي ، فثار ابن عائض عليه وأخبره من ابها ثم هاجمه واحلافه في خميس مشيط وقبض عليه . فبلغ الخبر مسامع الملك عبد العزيز فجهز قوة كافية جعل نجله الامير فيصل على رأسها .

مشى الامير فيصل يجنده من الرياض في شهر ذي القعدة عام ١٣٤٠ هـ وحينما وصل الى رنية في وادي سبيع بلغه خبر تجمع قوات من بني شهر المحالفين لاشراف مكة ولآل عائض وهجومهم على أطراف بيشة فجد في المسير وجمع القوم ونصره الله عليهم فانكسروا وولوا الادبار وكانت هذه الواقعة سببا في رعب أهل عسير وفرارهم من دون مناجزة ، فتقدم الى بلاد شهران ومنها الى ابها فوصلها في صفر ١٣٤١ هـ وأنفذ قوة الى حرملة التي فيها قصور حسن بن عائض وقلاع في جبال عسير فاحتلتها ودمرت وفر آل عائض الى تهامة .

لم يطل الأمير فيصل مكثه في ابها بل انه أمر عليها شخصاً اسمه سعد بن عفيصان وعاد الى الرياض مظفراً منصوراً فوصلها في ٢١ جادى الأولى عام ١٣٤١ هـ (٨ يناير ١٩٢٣ م) .

فتح جدة

حينما استقر رأي الملك عبد العزيز على فتح الحجاز مشى بنفسه الى مكة ، وخلف والده الامام عبد الرحمن في الرياض . كما ترك اكثر انجاله وفيهم الامير سعود وفيصل عند جدم فيها ، ولكنه بعد مضي ما يقرب من سنة على الحرب الحجازية النجدية اصدر الملك امره الى نجله الامير فيصل بان يحضر الى الحجاز على رأس قوة حضرية للمساعدة على احتلال جدة . فمشى الامير فيصل من الرياض في شهر ربيع الثاني من عام ١٣٤٤ ولم يكث في مكة إلا اياما قليلة استكمل فيها نواقص عدته وميرقه ثم توجه على رأس جيشه الى قرب جدة . وتولى حصارها وبعد انقضاء ٢٥ يوما على اقامته بقربها استسلمت جدة ورحل الاشراف عنها ودخلها الملك عبد العزيز يوم الخميس الواقع في ٨ جمادى الثانية عام ١٣٤٤ هـ (الموافق ٢٥ ديسمبر ١٩٢٥ م) .

النائب العام لجلالة الملك

بميد اعلان ملكية جلالة الملك عبد العزيز على الحجاز شرع في اتباع الاساليب الحكومية العصرية . وكانت باكورة اعماله تعيينه لسمو الامير فيصل رئيسا للحكومة ومرجعاً لدوائرها الرسمية تحت عنوان (النائب العام لجلالة الملك ، وما زال سموه يشغل هذا المنصب حتى الآن .

رحلة أوروبا عام ١٣٤٥ هـ

سارعت الدول المختلفة الى الاعتراف بما كان من امر مبايعة جلالة الملك عبد العزيز بالملكية على الحجاز فرؤي من المناسب ايفاد بعثة سياسية الى الدول التي تقدمت بالاعتراف لتكون بمثابة تثبيت للعلاقات السياسية التي فتح عهدها وتعرف بالحياة الدولية العادية فوقع الاختيار على حضرة صاحب السمو الامير فيصل ليرأس هذه الهيئة ، فسافر في مطلع العام الجديد الى أوروبا ، وزار بريطانيا العظمى وفرنسا وهولندا وكان مقرراً أن يزور بلاداً أخرى عديدة الا ان العوائق حالت دون ذلك فعاد الى الحجاز في شهر جمادى الاولى من هذا العام (نوفمبر ١٩٢٦) .

الرحلة الثالثة عام ١٣٥٠ هـ

وفي أواخر عام ١٣٥٠ كان قد مضى وقت طويل على انشاء العلاقات السياسية مع كثير من الدول الصديقة والمالية من دون أن تتمكن حكومة الملك عبد العزيز من مقابلتها بالمثل في تمثيلها السياسي . وكانت الازمة الاقتصادية العالمية من الاسباب التي دعت الى التريث في انشاء تمثيل سياسي واسع في سائر الممالك التي لها ممثلون في جدة . وبناء على ذلك رؤي ان ايفاد بعثة سياسية مؤقتة تزور عواصم الدول العديدة محققاً للغرض فعهد الى سمو الامير المترجم له برئاسة هذه البعثة وكان كاتب هذه السطور عضواً الوحيداً ، وقد سافرت من جدة في أواسط شهر مايو ١٩٣٢م فزارت كلاً من إيطاليا وسويسرة وفرنسا وبريطانيا العظمى وهولندا والمانيا وبولونيا واتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية ثم توجهت البعثة من روسيا الى تركيا ومنها الى ايران فالعراق فالكويت بعد أن دامت رحلتها ما يزيد عن ثلاثة أشهر .

وقد أهديت الى سمو الامير المترجم له أوسمة رفيعة من الملوك ورؤساء الدول المختلفة سنذكرها في موقعها ان شاء الله .

فاتح الحديدية

على اثر اعلان الحرب بين العربية السعودية واليمن في أواخر عام ١٣٥٣ عين الامير فيصل قائدا عاما لجيوش تهامة فحشى من مكة المكرمة الى الحدود التهامية في مطلع العام الجديد ١٣٥٣ هـ وحينا وصل الى جيزان كانت جيوش والده قد أتمت احتلال منطقة حرض وشرعت في تشديد الحصار على بلدة ميدي . ولكنه بعد توليته القيادة تمكن من احتلال ميدي وأسر عاملها العرشي وتشتيت القوة النظامية التي كانت باقية في المنطقة فادى عمله هذا واتصاله بزعماء القبائل واعيان البلاد الى انكسار مربع للجيش اليمني فتقرر انسحاب الجنود اليمنية من سائر تهامة ، وتقدم الأمير فيصل بجيشه فاحتل الحديدية في ٥ مايو ١٩٣٤ م واتم احتلال منطقة تهامة حتى باجل في أول الجبال وشرع في تنظيم شؤون المقاطعة على طراز الادارة المتبعة في الحجاز ، غير ان مفاوضات الصلح وتقرير اعادة البلاد المحتلة الى اليمن عاجله فرحل عن الحديدية بعد ان أقام فيها ٦٥ يوما تمتع بالسلطان المطلق وأدار المفاوضات التي جرت بين الجيش المحتل والقوات البحرية الايطالية والبريطانية التي كانت قد انزلت فرقا من البوليس الى الحديدية بغاية المهارة وتم الاتفاق على انسحاب القوات الاجنبية ومنع تدخلها في الشؤون العربية .

وظائف سموه

يتولى الامير فيصل علاوة على النيابة العامة وظائف أخرى عديدة فهو النائب العام لجلالة والده حين غيابه عن الحجاز ، وفي الاوقات المعتادة يصبح لقبه «رئيس مجلس الوكلاء» وهو فوق ذلك الرئيس الطبيعي لمجلس الشورى ، ووزير الداخلية ، والخارجية .

أوسمته

أهديت لسموه في زيارته الثانية والثالثة الى أوروبا عدة أوسمة رفيعة الشأن من الحكومات التي زارها ، وهذا كشف أوسمته :

من بريطانيا العظمى :

فارس من وسام سان ميشال وجورج .
الوشاح الأكبر من وسام الامبراطورية البريطانية .

من فرنسا :

غراند أوفيسيه من وسام جوقة الشرف .

من هولنده :

الوشاح الأكبر من وسام اورانج ناسو .

من ايطاليا :

غراند أوفيسيه من وسام تاج ايطاليا .

من بولونيا :

غراند أوفيسيه من وسام استقلال بولونيا .

من ايران :

الوشاح الأكبر من وسام التاج .

من العراق :

الوشاح الأكبر من وسام الرافدين .

ديوان سموه

يتألف الديوان من شُعَب مختلفة ، لكل واحدة منها عمل خاص تقوم به ، وفيما يلي أسماء الشعب ورؤسائها :

١ - المكتب الخاص - وهو القلم الخاص بتلقي مكاتبات سمو الأمير الخاصة والسرية والاجابة عليها وتدوينها وتلقي البرقيات والقيام بتفسيرها وحلها وهو يتشكل من :

- ١ - رئيس الديوان - ابراهيم السليمان بن عقيل .
- ٢ - مأمور البرقيات - صالح العباد .
- ٣ - معاون مأمور البرقيات - سليمان الحمد البسام .
- ٤ - كاتب الآلة ومأمور الأوراق المحفوظة - ابراهيم توفيق .

٢ - ديوان النيابة - وهو القلم الذي يتلقى جميع المعاملات والأوراق التي ترفع من الدوائر الرسمية والافراد والقيام بانعام المعاملات اللازمة بمقتضى ما يصدر به أمر سمو النائب العام ، وهو مجموعة يتشكل من خمس شعب :

- أ - شعبة التحرير وهي تتألف من :
سموه صالح أبار - رئيس للتحرير
بكر بن شرف حجي - محرر
عمر بن جميل عرب -
محمد حابس - محرر .

ب - شعبة التسجيل وهي تتألف من :

- | | | | |
|--------------------|------|-------------|---------|
| مصطفى زين بصراوي - | مسجل | الأوراق | الصادرة |
| عبدالله كامل | - | الواردة | |
| هيسى دهان | - | الاستدعاءات | |

سليمان عباس - معاون المسجلين .

ج - شعبة تبييض الأوراق وهي تتألف من :

عبد الرحيم بن مصطفى داغستاني - رئيس المبيضين .

عبد الرحمن مراد - كاتب آلة .

حسين بن صالح داغستاني - ، ،

عبد الرحمن بن نور باشا - معاون كتاب الآلة .

د - شعبة الأوراق وهي تتألف من :

محمد ملياني - مأمور ملفات .

حسن عبد القادر داغستاني - مأمور ملفات .

هـ - شعبة الترجمة وهي تتألف من :

محمد وزير علي - مترجم اللغة الانكليزية والأردو .

٣ - مكتب اللجنة الدائمة لمجلس الوكلاء - وهو يتألف من مأمور

خاص لم يتعين بعد ويقوم بعمله الآن رئيس التحرير .

٤ - شعبة الحاشية والضيافة - رئيسها : فهد بن غشيان ومعاونته

عبد العزيز بن دهم .

٥ - شعبة اللوازم الخاصة - رئيسها : عبدالله السميري ومعاونته اخوه

ابراهيم السميري .

٦ - شعبة الخيل - رئيسها : سعد الابراهيم ، وسعد بن نمشاف ..

٧ - البادية - رئيسها : سليمان بن جوهر .

٨ - الجيش - رئيسه : فايف بن عون .

٩ - السيارات - رئيسها : عبد القادر بن محمد .